ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٥٢ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٣٦) - المسار ٢ : التغيير العظيم ق٢٠
نهاية مرحلة الظهور (ج٥) المهديون الاثنا عشر ق٢
الاحد : ٢٦/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ٥/٥/٢٠٢٤م

"نهايةُ مرحلَة الظُّهور"، عناوينُها الفرعيّةُ:
- **أوّلاً**: وفاةُ قائمِ آل مُحَمَّد صلواتُ اللّه عليه.
- **ثانياً** : الـمَهديّونَ الاثنا عَشَر، لا زالَ الحَديثُ يتواصَلُ تحتَ هـٰذا العنوان.
- **أمّا العنوانُ الثالثُ والّذي سيأتينا تباعاً**: رَجْعَةُ الحُسين صلواتٌ وسَلامٌ عَلَيه.
مُشكلةُ علماء الشيعة هي هي مُشكلَةُ أتباعهم؛ "**عَدَمُ الوضُوح**"، عُلماءُ الشيعة لا يمتلكونَ رُؤيةً واضحة، ولذا حينما يتناولونَ أيَّ موضوعٍ يَخبُطونَ فيه خَبْطاً، المكتبةُ الشيعيّةُ موجودةٌ وكثيرٌ من الموضوعات ومن الأبحاث عرضتُها عبر هـٰذه الشاشة، وكُلُّها تُشيرُ إلى هـٰذه الحقيقة؛ "**من أنَّ عُلماء الشيعة الطُّوسيّين لا يَمتلكونَ رُؤيةً واضحةً هُم في حالَة تَخبُّط**"، وأكثرُهم لا يَعرِفونَ من أنَّهم على الـمَذهَب الطوسيّ فلقد كُذبَ عليهم..
كُلُّ الَّذي بيد الشيعة ارتباطٌ مُباشرٌ مع الـمَذهَبِ الطوسيّ العبّاسيّ البتريّ اللّعين، وهُم يُسمّونَهُ بِمَذهبِ أهل البيت..
موضُوعُنا؛ "الـمَهديّونَ الاثنا عَشَر".
هُناكَ مُشكلةٌ في أذهانِ هـٰؤلاء العُلماء حينما يتحدَّثُونَ عن الـمَهديّينَ الاثني عَشر وكأنَّهُم يُمثّلونَ خَرْقاً لمنظُومَتنا العقائديَّة، فحينما نتحدَّثُ عن مَهديّينَ اثني عَشَر كأنَّنا نُحطّمُ سلسَلَةَ الأئمَّة الاثني عشَر، وهـٰذا الموضوعُ لا علاقة لهُ بسلسلة الأئمَّة الاثني عشر، إنَّما يَنقدحُ هـٰذا في أذهانهم لعدمِ مَعرفَتهم بأئمَّتهم..
فإنَّ الـمَهديّينَ الاثني عَشَر إذَا أردنا أن نَقيسَ إمامَتهُم بإمامة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد لا قيمَةَ لإمامتهم، لا قيمةَ لَهُم أساساً فلا يُمثّلونَ خَرْقاً لمنظُومَة الإمامَة، هـٰؤلاء أئمَّةٌ إلَّا أنَّ إمامَتُهم إمامةٌ فَرعيّةٌ، لا وجهَ للمُقايسة فيما بَينَهَا وبينَ إمامة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، عيسى المَسيحُ مَعصُومٌ نبيٌّ رَسُولٌ من أُولي العَزم، صاحبُ شريعةَ وديانة وديانَتهُ ناسخةٌ للد يانَة الـمُوسويَّة وهُو صَاحبُ كتاب، ولكنَّهُ في جَنبِ قائمِ آل مُحَمَّد جُندي من جُنوده، وتابعٌ من تابعيه، وشيعي من شيعته، هـٰذا الأمر يجري على الـمَهديّينَ الاثني عشر، هـٰؤلاء مَهديّون مَعصومُون بحسبهم، لا تُوجدُ عصمةٌ مُطلقةٌ إلَّا لمُحمّد وآل مُحمّد..
الـمَهديّونَ الاثنا عشر عِلمُهُم مجزوء، هـٰكذا وردَ في كَلمات الأئمَّة: (**بِأنَّهُم قَومٌ من شيعَتنا**)، فلا يُوجدُ خَرْقٌ دَاخَ فيه عُلماءُ الشيعة ومراجعُ الشيعة، فَمنهُم مَن أنكرَ الأحاديث، ومنهُم من حارَ في فَهمها، ومنهُم مَن تغافَلَ عنها وما تَحدَّثَ عنها لأنَّهُ قد وقعَ في حيصَ بيص من أمره، والَّذينَ تَحدَّثوا والَّذينَ كَتَبوا والَّذينَ نَظَّروا وقعوا في خَبْط وخَبْط عَجيب.
المشكلةُ عندَهُم هُنا؛ يَجدونَ في إمامة الـمَهديّينَ الاثني عشر مُشكلةً في أنَّ الإمامة هـٰذه سَتخرُقُ مَنظُومَة الإمامة لأئمَّتنا الاثني عشر، وهـٰذا كلامٌ سَخيفٌ، إمامةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد شيء، وإمامةُ غيرهم شيء آخر..
المشكلةُ الأخرى؛ لا يَملكونَ فَهماً للرّجْعَة لماذا؟ لأنَّهُم لا يفقهونَ القُرآن، أتحدَّثُ عن مراجع الشيعة الكبار، لا يَفقهونَ القُرآن، يُسَطّرونَ التَّفاسيرَ وتفاسيرُهم خَبْطٌ في خَبْط، وحتَّى الَّذينَ ألَّفوا رسائلَ الدكتوراه حولَ تلكَ التفاسير إنَّها رسائلُ دكتوراه هي الأُخرى خَبْطٌ في خَبْط..
المشكلةُ الكبيرةُ؛ "في أنَّهُم لا يَفقَهُونَ القُرآن"، ولذا فإنَّ هـٰذا يَنعكسُ على استنباطهم للعقائد وعلى استنباطهم للفتاوى والأحكام وعلى كُلِّ شَيء يرتبطُ بمعارف الدين وثقافَة الدين.
هُم لا يفقهونَ معنى الرّجْعَة، ويَخلطُونَ بَينَ الرّجْعة الصُّغرى والرّجعَة الكُبرى، ولا يُميّزونَ بينَ أيَّام اللّه لا يفقهونَ هـٰذه المنظُومة، لأنَّهم أسّسوا عَقيدَتُهم في الـمَعاد وفقاً للأشاعرة والمعتزلة، فجعلوا الـمَعادَ في يوم القيامَة الكُبرى وبِحسَبِ مَذاق الأشاعرة والمعتزلة عبرَ علم الكلام هـٰذا الَّذي هُو رُكامٌ منَ الجهالات والسَّخافات لا هُو بِعلمٍ ولا هُم يَحزنون، لكنَّهُ صارَ عِلْماً مِثلما صارَ علمُ الرجالِ عِلْماً، لا يُميّزونَ بينَ الرّجْعَة الصُّغرى الَّتي هي من شُؤونِ ومُختصَّاتِ اليوم الأوَّل من أيَّام اللّه الَّذي هُو يومُ القَائم.
الرّجْعَةُ الصُّغرى تختلفُ اختلافاً كبيراً عن الرّجعَة الكُبرى، لأنَّ الرّجْعَة الكُبرى عالَمٌ آخَر، لا أتحدَّثُ عن عالمٍ يكونُ خارجاً عن عالم الطبيعة، إنَّهُ عَالَمٌ تُرابيٌّ، لكنَّهُ يختلفُ عن اليوم الأوَّل، فإنَّ يومَ القَائم سيختَلفُ اختلافاً كبيراً عن جولَة البَاطل، عن دَولَة إبليس، وهـٰذا البرنامج بَيَّنَ هـٰذه الحقيقة من خلال معارف الكتاب والعترة الطاهرة، الرّجْعَةُ الصُّغرى من شُؤونِ اليومِ الأوَّل، الرّجْعَةُ الكُبرى تَختلفُ عنها اختلافاً كبيراً.
هُم يشتبهونَ في عنوان الرّجْعَة، صحيحٌ أنَّ الرّجعَةَ في عُنوانها الأوَّل هُو أنَّ أمواتاً يَعودُونَ إلى الحياة من هـٰذه الجهة يتَّفقُ عنوانُ الرّجعَة الصُّغرى مع عُنوان الرّجعَة الكُبرى، لكنَّ بَقيّة التفاصيل فإنَّها ستختَلفُ اختلافاً كبيراً، يَخبطُونَ في موضوع الرّجْعَة فلا يُميّزونَ بين رَجعَة صُغرى هي من شُؤونِ اليومِ الأوَّل من أيَّامِ اللّه، وبَينَ الرّجعَة الكُبرى الَّتي هي اليومُ الثَّاني وذلكَ عالَمٌ آخر وشأنٌ آخر..
هُناكَ التقاءٌ بينَ اليوم الثَّاني واليوم الثَّالث من أنَّ أمواتاً سيحشرون وهُناكَ مُجازاةٌ في اليوم الثَّاني وكذلكَ في اليوم الثَّالث..
يومُ القَائم سيكونُ مُقَدمةً للرّجْعَة الكُبرى، والرّجْعَةُ الكُبرى ستكونُ مُقَدمةً ليوم القيامَة الكُبرى، الخَبْطُ والخَلْطُ بَينَ هـٰذه الحقائق الَّتي هي واضحةٌ جِدّاً في قُرآن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد المفَسّر بتفسيرهم، هـٰذه الحقائقُ واضحةٌ جِدّاً في الأدعية والزيارات الشريفة..
منهجُ العترَة الطاهرة؛ "قُرآنُهُم المفَسّر بتفسيرهم، وحَديثُهم المفَهّم بتفهيمهم"، هو هـٰذا المنهجُ الوحيدُ في العالم الَّذي يستطيعُ أن يَمنَحكُم الوضُوحَ في دينكُم، ولن تَجدوا منهجاً آخر يكونُ قادراً على هـٰذا الأمر، هـٰذه الحقيقةُ لا يستطيعُ مراجعُ النَّجف وكربلاء أن يُدركوها، يتصوّرونَ أنَّ بإمكانهم أن يصلوا إلى الحقيقة من خلال رُجوعهم بأنفُسهم لوحدهم إلى القُرآن وإلى بَعض القُرآن، أو أنَّهُم بإمكانهم أن يُدركوا الحقيقة من خلال رجُوعهم بأنفُسهم إلى بعض حديث أهل البيت، من دُونِ أن يُشخّصوا منهجَ العترة في ذلك، لن يصلوا إلى الحقيقة بل سيزدادونَ بُعداً عن الحقيقة وسيبتعدونَ عنها ابتعاداً كبيراً مثلما قالَ إمامُ زماننا في الرسالَة الأولى الَّتي وصلت إلى المفيد سنة (٤١٠) للهجرة، وهُو يُخاطبُ أكثرَ مراجع الشيعة: (**وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيْرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً**)، فَهُم ذَهبوا بعيداً عن المنهج الصّحيح، وماذا فعلوا؟ - **وَنَبَذُوا العَهْدَ** - إنَّهُ عَهدُ الإمامَة والوِلايَة - **الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاء ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**)، مُشكلَتُهُم هُنا.
نحنُ حينَ نُفَرقُ بينَ الكتابِ والعترة لثانية واحدة فإنَّنا سَنُحَو لُ الكتابَ إلى كتابِ ضَلال لثانية واحدة، وإذا فَرّقنا بينَ الكتابِ والعترة لساعة واحدة فإنَّنا نُحَولُ الكتابَ إلى كتابِ ضَلالٍ لساعة واحدة، نَبيّنا الأعظمُ أمَرنا أن لا نُفَرّقَ بينَ الكتابِ والعترة لثانية بل لِمَا هُوَ أقلُّ منَ الثانية قالَ لنا: (**مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِمَا** - في

زَمانٍ واحد وفي مكانٍ واحد وفي موقف واحد وبنفس القُوّة - **لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً**)، هـٰذا يعني إذا فَرّقنا فيما بَينَهُما فإنَّنا نُحَوِّلُ الكتابَ إلىٰ كتابٍ ضلال، العترةُ لا يُمكِنُ أن تَتحوَّلَ إلىٰ عترة ضلال، العترةُ لا تحتاجُ الكتاب لأنَّ الكتابَ جزء منها، جُزءٌ من شُؤونها، الكتابُ هُوَ الَّذي يحتاجُ العترة، هُناكَ كتابٌ يحتاجُ إلىٰ تفسير، الـمُفَسِّرُ العترةُ الطاهرة، الـمُفَسَّرُ سيكونُ عندَهُ الكتاب وإلَّا كيفَ سيكونُ عندَهُ التَّفسير؟! لأنَّهُ أساساً يَمتلِكُ الكتاب لأنَّ الكتابَ جزءٌ منه، فالعترةُ لا تحتاجُ الكتاب لأنَّ الكتابَ جُزءٌ منها، أمَّا الكتابُ هُوَ الَّذي يحتاجُ العترة.

مُشكلةُ الأُمَّة عندَ السُنَّة وعندَ الشيعة؛ يجعلونَ عُنوانَ دينهم الكتاب، ولا يجعلونَ عُنوانَ دينهم العترة..

النصوص الحديثيَّة الَّتي تدورُ مَضامينها حولَ عُنواننا حَولَ الـمَهديّينَ الاثني عشر:

رواية الوصيّة، في (غَيبة الطوسي) المتوفّى سنة (٤٦٠) للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلميّ/ بيروت - لبنان/ الصفحة الحادية بعدَ العاشرة بعدَ المئة/ صفحة (١١١):

عَن إمَامنَا الصَّادق، عَن آبَائه الأَطْهَار، عَن سَيِّد الأَوصياء أَمير الـمُؤمنين صلوات اللّه وسَلامهُ عَليهِم أَجمَعين قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله فِي اللَّيْلَة الَّتِي كَانَت فِيهَا وَفَاتُه لعَلِي�ّ: يَا أَبَا الحَسَن، أَحضر صَحِيفَةَ وَدَوَاة، فَأَمْلَى رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله وَصِيَّتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَـٰذا الـمَوضع - هـٰذه الروايةُ لا تُمَثِّلُ كُلَّ الوَصيّة جانب من جوانب الوصيّة - **فَقَال: يَا عَلِيّ، إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَمِنْ بَعْدِهِم اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً** - هُناكَ مجموعةٌ هي مجموعةُ الأئمَّة، وهُناكَ مجموعةٌ أُخرىٰ هي مجموعةُ الـمَهديّين.

- **فَأَنْتَ يَا عَلِيٌّ أَوَّلُ الاثْنَي عَشَرَ إِمَاماً سَمَّاكَ اللّهُ تَعَالَى فِي سَمائه عَلِيّاً الـمُرْتَضَىٰ وَأَمِيرَ الْمُؤْمنين وَالصِّدِيقَ الأَكْبَرَ وَالفَارُوقَ الأَعْظَم وَالْمَأْمُونَ وَالْمَهْدِيّ فَلَا تَصُحُّ هَـٰذه الأَسْمَاءُ لأَحَد غَيْرِك** - قبلَ قليل كانَ الكلامُ من أنَّ مجموعةً ستأتي بعدَ مجموعة الأئمَّة كُلُّ واحد منهُم يُقالُ لَهُ المهديّ فكيفَ يَنسجِمُ هـٰذا الكلام مع الكلامِ المتقدم؟! - **يَا عَلِيّ، أَنْتَ وَصِيِّي عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِي حَيِّهِم وَمَيِّتِهِم** - حيهِم ومَيتهم - **وَعَلَىٰ نِسَائِي فَمَن ثَبَّتَّها** - "ثَبَّتَّها"؛ أن تَبقى أُمّاً للمُؤمنين - **لَقِيَتني غَداً وَمَن طَلَّقْتَهَا فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهَا لَم تَرَنِي وَلَم أَرَهَا فِي عَرْصَة القِيَامَة** - الكلامُ ليسَ سليماً – **"لَم تَرَنِي وَلَم أَرَهَا"**؛ الكلامُ عن الماضي، بينما السِّياقُ لابُدَّ أن يكونَ الكلامُ هنا عن المستقبل عن يومِ القيامة الكُبرى فيُفتَرَضُ: (لَنْ تَرَانِي وَلَنْ أَرَاهَا فِي عَرْصَة القِيَامَة)، هُناكَ خَلَلٌ في تركيب الرواية..

- **وَأَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَىٰ أُمَّتِي من بَعْدِي فَإِذَا حَضَرَتْكَ الوَفَاةُ فَسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِي الحَسَنِ البَرِّ الوَصُول** - إنَّهُ الحسنُ الـمجتبى - **فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِي الحُسَيْنِ الشَّهِيد الزَّكِيِّ الْمَقْتُول، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة** - قد يقولُ قائلٌ: لماذا قالَ (فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة)؟ لأنَّ الوَفاة أعمُّ من موت الحَتْف الَّذي يَعرِفهُ النَّاس بالَموت الطبيعي - **فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِه سَيِّد العَابِدين ذي الثَّفِنَات عَلِي** - الثَّفِناتُ الآثارُ الجَسديَّةُ الَّتي تَظهرُ على جَسد الإنسانِ بِسبب السُّجود - **فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِه مُحَمَّد البَاقِر، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِه جَعْفَر الصَّادق، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِه مُوسَىٰ الكَاظِم، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِه عَلِيِّ الرِّضَا، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِه مُحَمَّد الثِّقَة التَّقِيّ** - إنَّهُ إمامُنا الجواد - **فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِه عَلِيِّ النَّاصِح** - إمامُنا الهادي - **فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِه الحَسَنَ الفَاضِل** - إمامُنا الحسنُ العسكريّ - **فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِه مُحَمَّد الْمُسْتَحْفَظ من آلِ مُحَمَّد** - إنَّهُ صاحبُ الأمرِ والزَّمان - **فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً** - انتهى الكلامُ في مَجموعة الأئمَّة - **ثُمَّ يَكُونُ من بَعْده** - من بَعد الإمامِ الثاني عشر من بعدَ قائمِ آل مُحَمَّد صلواتُ اللّه عليهم - **ثُمَّ يَكُونُ مِن بَعْدِه اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً** - هـٰذه مجموعةٌ أخرىٰ الروايةُ واضحةٌ - **فَإِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاة** - لا زالَ الكلامُ عن إمامِ زمانِنا - **فَإِذا حَضَرَتْهُ الوَفَاةَ فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَىٰ ابْنِه أَوَّل الـمُقَرَّبِين لَهُ ثَلاثَةٌ أَسَامي** - إنَّهُ ابنُ إمامِ زماننا، يَقُولُونَ من أنَّ الأسماء الثلاثة لصاحبِ الأمرِ ومن أنَّ الضمير يعودُ على صاحب الأمر، هـٰذا هُراءٌ من القَوْل - **لَهُ ثَلاثَةُ أَسَامي؛ اسْمٌ كَإِسْمِي** - كاسمِ رَسُول اللّه وهُوَ أحمَد - **وَاسْمُ أَبِي وَهُوَ عَبدُ اللّه وَأَحْمَد، وَالاسْمُ الثَّالِثُ الـمَهْدِيُّ هُوَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِين** - هُو أوَّلُ المؤمنينَ من الـمَهديّينَ الاثني عشر، لماذا قالَ هُوَ أوَّلُ المؤمنين؟ لأنَّهُم من شيعةِ أئمَّتنا، هُم مُؤمنونَ هُم شيعةٌ.

قطعاً هُناكَ خَلَلٌ في الرواية أيضاً يرتبطُ بتسمية ابنِ الإمامِ بأنَّهُ المهديّ، بَينما الروايةُ قالت من أنَّ الـمَهديَّ اسمٌ خاصٌّ بأمير المؤمنين فماذا نصنعُ باسم المهديّ لقائمِ آلِ مُحَمَّد؟ وماذا نصنعُ باسمِ الـمهديّ الَّذي سيكونُ لِمَهديّينَ اثني عشر؟ هُناكَ إشكالٌ في الروايةِ، إشكالٌ واضح، ولذا فإنَّنا نأخُذُ المضمونَ الإجمالي في الرواية..

لماذا نَقبَلُها بالجملة؟ لأنَّ أحاديثَ أُخرىٰ تحدَّثت في المضمونِ نَفسه من أنَّهُ بَعدَ قائمِ آل مُحَمَّد هُناكَ مَهديُّونَ اثنا عشر، لم تتحدَّث الروايةُ عن أنَّ ابنَ إمامِ زماننا موجودٌ في زَمانِ الغَيبة أم لم يَكُن موجوداً، الواضحُ من السِّياقِ فإنَّ ابنَ إمامِ زماننا يكونُ مولوداً في زَمنِ الظُهور، لأنَّ زَمنَ مرحلَة الظُهور زَمنٌ طويلٌ، خُلاصةُ الكلام نَحنُ نأخُذُ المعنى الإجماليّ في الرواية: من بعدِ قائمِ آل مُحَمَّد صلواتُ اللّه عليهم هُناكَ مَهْديُّونَ اثنا عَشَرَ أوَّلُهم ابنٌ لإمامِ زَماننا، وهـٰذه الأسماءُ الَّتي ذُكرت هي أسماءُ ابنِ إمامِ زماننا؛ فَهُوَ أحمَد، وَهُوَ عبدُ اللّه، وَهُوَ الـمَهديُّ الأوَّل من الـمَهديّينَ الاثني عَشَر، هُوَ أوَّلُ الـمُؤمنين، هُوَ أوَّلُ هـٰذه المَجموعة الشيعيَّة من شيعةِ العترة الطاهرة، هـٰؤلاء أئمَّةٌ إمامتُهُم فَرعيَّةٌ، أئمَّةٌ منصُوبُونَ من قِبَل أئمَّتنا الأصل صلواتُ اللّه عليهم.

روايةُ ذكرَها الطوسيّ في (الغَيبة) أيضاً، الَّذينَ يُحاولونَ أن يُثبتوا من أنَّ الأسماءَ الثلاثةَ الَّتي ذُكرت للمَهديِّ الأوَّل من بعدِ قائمِ آل مُحَمَّد يقولونَ من أنَّ الأسماءَ هـٰذه هي لإمامِ زماننا ويستَندونَ إلىٰ رواية ذكرها الطوسي أيضاً في كتابِه الغَيبة، بِحسَبِ الطبعة الَّتي بينَ يديَّ في الصفحة السادسة والثمانين بعدَ المئتين:

بِسنده، عَن حُذيفَة بنِ اليَمَان قَالَ: سمعتُ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله يَقُول وَذَكَر الـمَهدِيّ أَنَّهُ يُبَايَعُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَام اسْمُهُ أَحْمَد وَعَبْدُ اللّه وَالْمَهْدِيّ، فَهَـٰذَه أَسْمَاؤُهُ ثَلاثَتُها - هـٰذه الروايةُ ليست شيعيّةً صافية هـٰذا أوَّلاً، وثانياً جاءت مجزوءةً، هُناكَ كلامٌ محذُوفٌ من هـٰذه الرواية، (وَذَكَر الـمَهْدِيّ) وذَكَر الـمَهْدِيّ هـٰذا كلامٌ من قِبَل حُذَيفَة، إذا كانَ حُذَيفَةُ هـٰكذا تَكلَّم، وربَّما من الرواة الَّذينَ نَقلوا عن حُذيفة سَقطَ هُنا كلامٌ، فالروايةُ ليست من طُرقنا الشيعيّة وإن كانَ هـٰذا الأمرُ ليسَ مُهِمّاً جِدّاً لأنَّنا ننظرُ إلى الـمَتْن، لكنَّها مُلاحظةٌ لابُدَّ من الإشارة إليها لأجلِ أن تكونَ الصُورةُ واضحةً، الـمَتْن مَجزوءٌ هُناكَ كلامٌ لم يُذكَر فلا نستطيعُ أن نعتمدَ على هـٰذا النَّص المجزوء كي نَتبنَّى معلومةً جاءت واضحةً في تلكَ الروايةِ من أنَّ الأسماء هي للمَهديِّ الأوَّل وليس لإمامِ زماننا، ونَحنُ لا نَعرِفُ في أحاديث العترة مثلَ هـٰذا الكلام، لا نَعرِفُ في أحاديثِ العترة من أنَّ إمامَ زَماننا من جُملة أسمائه أنَّهُ عَبدُ اللّه..

في (كمال الدين) للصَّدوق، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، الجزء الثاني، طَبعةُ مؤسَّسة شمس الضحى، إيران، الصفحة التاسعة والثلاثين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ السابعَ عشر: (**بِسنده، عَن إِمَامنَا البَاقِر، عَن أَبيه، عَن جَده صلواتُ اللّه عَليهِم، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الـمُؤمنينَ صَلواتُ اللّه عَلَيه وَهُوَ عَلَى الـمنبَر**)، يتحدَّثُ عن إمامِ زَماننا، إلى أن قَالَ، أذهبُ إلى موطن الحاجة: **لَهُ إِسمَانَ** - لقائمِ آل مُحَمَّد - **اسْمٌ يُخْفَى** - وقد تُقرأُ أيضاً (اسْمٌ يَخْفَى) - **وَاسْمٌ يُعلَن، فَأَمَّا الَّذي يُخْفَى فَأَحْمَد، وَأَمَّا الَّذي يُعْلَن فمُحَمَّد** - هـٰذا نَعرِفهُ في ثقافَة العترة الطاهرة من أنَّ إمامَنا لَهُ اسمٌ عَلَنيّ (مُحَمَّد)، وَلَهُ اسمٌ سِريٌّ (أحمَد)، لكنَّنا لا نستطيعُ أن نَعتمدَ على هـٰذه الرواية المجزوءة والَّتي تأتي مُعارِضةً للرواية السَّابقة الَّتي هي واضحةٌ جِدّاً في أنَّ الأسماءَ هـٰذه هي للمَهديِّ الأوَّل، فهـٰذا ما هُو بإشكال، الصورةُ واضحةٌ جِدّاً.

هُناكَ خَبرٌ نَقلَهُ الطوسي في كتا ب (الغَيبَة)، وليسَ بالضرورةِ أنَّ الرَّجُل نَقلَ هـٰذا الخبرَ بِهـٰذهِ الألفاظ وإن كانت كُتُبُ الطوسيّ بنحوٍ عام لا تأتي النُصوصُ فيها دقيقةً..

في الصفحة التسعين بعدَ المئتين: **بِسنَده** - بسند الطوسي - **عَن أبي حمزةَ** - إنَّهُ الثُّمالي - **عَن إمَامنَا الصَّادقِ أنَّهُ قَال: يَا أبَا حَمْزَة، إنَّ منَّا بَعْدَ القَائمِ أحَدَ عَشَرَ مَهْدِيّاً من وُلْد الحُسين** - فيقولونَ هُناكَ اختلالٌ في عَدد المَهديّين، هـٰذهِ الروايةُ هي روايةٌ مُختَلَّةٌ يَبدو بِحسَب النُسَّاخ، وإلَّا فإنَّ النَّص موجودٌ في كُتُبٍ أخرى وهـٰذه الكُتُبُ نقلت عن هـٰذا الكتابِ وعَن غيره.

على سَبيل المثال (منتخَب الأنوارِ المضيئة)، الطوسي توفّي سنة (٤٦٠) للهجرة، مُؤلِّفُ هـٰذا الكتاب توفّي في السنوات الأولىٰ من القرنِ التاسع الهجري؛ عليّ بنُ عبد الكريم ابن عبد الحميد النيلي، ويُعرف بالسيد علي بن عبد الحميد النيلي، مُنتخَب الأنوار المضيئة، طبعُة مؤسَّسة الإمام الهاديّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الصفحة الرابعة والخمسين بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ عن إمامنا الصَّادق: **إنَّ منَّا بَعْدَ القَائمِ عَلَيه السَّلام اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً من وُلْد الحُسَين.**

وهـٰذا النصّ موجودٌ أيضاً في (مُختصرِ البصَائر) للحسنِ بنِ سُلَيمانَ الحلّي، وهُوَ تلميذُ مُؤلِّف الكتابِ الأوَّل هُوَ تلميذُ النيلي، توفّي في أوائلِ وبدايات القرن التاسع الهجري، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، الصفحة السادسة والستين بعدَ المئة، الحديثُ الحادي والأربعون: **عَن الصَّادقِ صَلواتُ اللَّه عَلَيه: إنَّ منَّا بَعْدَ القَائمِ عَلَيه السَّلام اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً من وُلْد الحُسَين.**

فَمن جهة يُشْكلونَ على العَدد، ومن جهة يَقُولُونَ إنَّهم من وُلْد الحُسَين، ما هُوَ القَائمُ من وُلْد الحُسَين، الكلامُ واضحٌ، هـٰذه الرواياتُ بِجملَتها ومجموعها تتحدَّثُ عَن مَهديّين، عن مَجموعةٍ هي غيرُ مَجموعةِ الأئمَّة، حينما تقولُ الروايةُ من أنَّ المَهديّينَ الاثني عشر من وُلْد الحُسَين كيفَ يُفَسِّرونَ ذٰلكَ بالأئمَّة؟ فهل أنَّ الإمامَ الحَسَن من وُلْد الحُسَين؟! وهل أنَّ أميرَ المؤمنينَ من وُلْد الحُسَين؟! أيّ منطقٍ هـٰذا؟! حتَّى إذا أرادوا أن يَقولُوا بالتغليب فإنَّ التغليبَ لا يَصحّ هنا، كيفَ يَصحّ التغليبُ في أن نَجعلَ الأبَ ابناً؟! أيُّ تغليبٍ هـٰذا؟! أو أن نَجعلَ الأخَ ابناً؟! خُصوصاً حينما يكونُ الأخُ هُوَ الأكبر فكيفَ نَجعلُ الحَسَنَ ابناً للحُسَين؟! إنَّكُم لا تفقَهونَ البلاغةَ ولا تفقهونَ العَربيةَ أيّ منطقٍ هـٰذا؟!

الرواياتُ واضحةٌ وصريحةٌ من أنَّ المَهديّينَ مجموعةٌ تختلفُ عن مجموعةِ الأئمَّة ومن أنَّ عدَدَهُم اثنا عَشَر ومن أنَّهُم من وُلْد الحُسَين، من وُلْد القَائم، نحنُ ما عندَنا روايةٌ تقول من أنَّ الاثني عَشَرَ كُلَّهُم من وُلْد القَائم الروايةُ أخبرتنا من أنَّ أوَّلَ المَهديّينَ هُوَ ابنُ القَائمِ صلواتُ اللّه عليه، البقيّةُ لم تتحدَّث الرواياتُ عن نَسبِهم..

المُهِمُّ في الموضوع من أنَّهُ من بَعد القَائمِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه هُناكَ مَهديُّونَ اثنا عَشَر وهُم غيرُ أئمَّتنا الأصل أوَّلُهم ابنُ قائمِ آل مُحَمَّد الَّذي لَهُ الأسماءُ الثلاثة: "أحْمدُ وعبدُ اللّه والمَهديّ"، وهُوَ المَهديّ الأوَّل، الباقُونَ قد يكونونَ من أبنَائه وأحفاده وربَّما يَكونونَ من وُلْد الحُسَين بنحوٍ مُباشر..

في (مفاتيح الجنان)، من أعمال يوم الجمعة هُناكَ صلاةٌ معروفةٌ بِصلاة أبي الحسن الضَّراب، وقد نقلَها عن إمامِ زماننا صلواتُ اللّه عليه، في آخرِ صيغَة هذه الصَّلوات: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرِّضَا وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفَّى وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التُّقَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ** - هـٰذه أوصافُهُم في زياراتهم نَحنُ نَعرفها، الحديثُ هُنا عن سلسلة الإمامة الأمّ عن الأئمَّة المعصُومينَ الأربعة عشر - **وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ** - وهـٰذا مألُوفٌ عندَنا ومعروفٌ عندَنا بعدَ الصَّلاة على المعصُومينَ الأربعة عشر تكونُ الصَّلاةُ مُكرّرةً على قائمِ آل مُحَمَّد، ولكنَّ هـٰذا الذَّوق موجودٌ في أدعيتنا وصلواتنا أتحدَّثُ عن صلواتنا عَن صيغ الصَّلوات المقروءة - **وَوُلَاةِ عَهْدِك** - ما المرادُ من وُلَاة العَهْد؟ المرادُ من وَليّ العَهْد ومن وُلاة العُهُود هُم الَّذينَ أصدرَ الإمامُ أمراً بتعيينِهم وُلاةً حُكّاماً قُضَاةً، في ثقافةِ العترة الطاهرة حينما نقول: فُلانٌ وليّ عهدِ للإمام، يُرادُ من هـٰذا أنَّ الإمامَ قد عيّنهُ في وَظيفَة رَسميّة وقد كَتبَ لَهُ بذٰلكَ عَهْداً قراراً، هـٰذا قرارُ تَعيينه وفي الوقتِ نَفسه يكونُ برنامجاً لعمله..

"وَوُلَاةِ عَهْدِك"؛ هـٰذا العنوانُ يَنطَبِقُ على كُلِّ الَّذينَ صَدرَ القَرارُ بتعيينهم من قِبلِ إمامِ زَماننا في زمانِ وجُوده، ليسَ الحديثُ هُنا عن أناسٍ من بَعدِه، فلا ينطَبِقُ هـٰذا على المَهديّينَ، لأنَّ المَهديّينَ يأتُونَ من بعده.

وإنَّما الكلامُ هُنا: **"وَالأئمَّة من وُلْده"**؛ الكلامُ هُنا عن المَهديّين فَهُم أئمَّةٌ لكنَّ إمامَتُهم إمامةٌ فرعيَّة.

-**وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوُلَاةِ عَهْدِك** - هـٰؤلاء يَكُونُونَ في زمانِ حُكمِ قائمِ آل مُحَمَّد - **وَالأئمَّة من وُلْده** - هـٰذه الإشارةُ إلى أنَّ الأئمَّة المَهديّينَ سيكونونَ من أولاد إمامِ زماننا، ليس بالضرورة أن يَكُونُوا بأجمعهم، ا لأوَّلُ من أولاد إمامِ زماننا ربَّما يكونُ الثَّاني الثَالث لكنَّنا نأخُذُ الكلامَ بالإجمال، إذا جَمعنا بينَ الروايَات فإنَّ الأحاديثَ أخبرتنا من أنَّ المَهديّينَ سيكونونَ من وُلْد الحُسَين والقَائمُ من وُلْد الحُسَين، إذا جمعنا بَينَ تلكَ الروايات وهـٰذه الرواية فواضحٌ أنَّ المَهديّينَ من سُلالةِ قائمِ آل مُحَمَّد، إذا جمعنا بينَ هـٰذه النُصوص فهـٰذا يعني أنَّ المَهديَّ الثاني سيكونُ ابْناً للمَهديِّ الأوَّل، وهـٰكذا تتسلسلُ السِّلسلةُ المهدويَّةُ الاثنا عشريّة - **وَمُدَّ فِي أعْمَارِهِم وَزِد فِي آجَالِهِم وَبَلِّغهُم أقْصَى آمَالِهِم دِينَاً وَدُنْيَاً وَآخِرَة إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيْر** - "والأئمَّة من وُلْده"؛ إنَّها إمامةٌ فرعيَّةٌ.

في الجزء الثاني من (كمال الدين)، الطبعة نفسها، الصفحة الأربعين، الحديثُ الرابعُ والخمسون: **بِسَنَده** - بِسند الصَّدوق - **عَن أبي بَصير قَال: قُلتُ للصَّادقِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّد صَلواتُ اللّه عَلَيه: يَا ابْنَ رَسُول اللّه، إنِّي سَمعتُ من أبِيْكَ عَلَيه السَّلام** - من أبيكَ الباقر - **أنَّهُ قَال: يَكُونُ بَعْدَ القَائمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً** - بحسبِ هـٰذه الطبعة، ولكن في العديد من المصادر: **(يَكُونُ بَعدَ القَائمِ اثْنَا عَشَرَ إمَامَاً)** - **فَقَال: إنَّمَا قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً وَلَم يَقُل اثْنَا عَشَرَ إمَامَاً** - والدَليلُ على صحَّة ما أقول هُوَ كلامُ إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه، لماذا قَالَ لأبي بصير: (إنَّما قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً وَلَم يَقُل اثْنَا عَشَرَ إمَامَاً)؟! المُفترَضُ أنَّ أبا بصير قد قالَ هـٰكذا: (يَكُونُ بَعدَ القَائمِ اثْنَا عَشَرَ إمَامَاً) وهذا تَصحيفٌ، هـٰذا مصداقٌ لمَا أُكَرِّرهُ دائماً من أنَّ كُتُبَ الحديثِ تَعرّضت لتحريف ولتصحيف، لأنَّ الإمامَ الصَّادقَ كانَ يَعرِفُ بأنَّ أبا بصيرٍ يتحدَّثُ عَن إمامة أصليّة فلذا نَفى لَهُ الإمامةَ الأصليّة، وماذا قالَ؟ - **وَلَكنَّهُم قَومٌ من شِيْعَتنا يَدْعُونَ النَّاسَ إلَى مُوَالَاتنَا وَمَعْرِفَة حَقِّنَا** - هـٰذا يعني أنَّ الحُكومَة الأصليّة ليسَت لَهُم، إنَّما حُكومَتُهم تأتي في سياقِ حُكومَة سَيد الشُّهداء، فالحاكمُ الحقيقيّ بعدَ قَائمِ آل مُحَمَّد هُوَ سَيدُ الشُّهداء هُوَ الحُسَينُ صلواتُ اللّه عليه، هـٰذا هُوَ الحاكمُ الحقيقيّ، وهـٰذا هُوَ الإمامُ الأصل، وكُلُّ أمرٍ يعودُ إليه، وإذا كَانَ للمَهديّينَ من إمامةٍ فإنَّها تَتفرَّعُ عن إمامته، هـٰؤلاء قَومٌ من شيعَتنا وإن كانُوا من أبناء قائمِ آل مُحَمَّد..

في أدعيةِ الفرَج، في (مفاتيح الجنان)، من دُعاء مَروي عن إمامنا الرضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الَّذي أوَّلُهُ: (**اللَّهُمَّ ادْفَع عَن وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِك وَلِسَانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْك**)، إلى آخرِ ما جاءَ في الدُّعاء الشريف حيثُ نقرأ في خاتمةِ الدَّعاء: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِه** - وُلاة عَهْد قائمِ آل مُحَمَّد إنَّهُم وزراؤهُ الَّذينَ وَلَّاهُم الأمورَ وأصدرَ القَرارات بتعيينهم - **وَالأئمَّة من بَعْدِه** - "والأئمَّة من بَعده"؛ هـٰذه الجملةُ قد يُقصَدُ منها المَهديُّونَ الاثنا عشر فإنَّهُم أئمَّةٌ إلَّا أنَّ إمامَتُهم فرعيَّةٌ، وقد يُقصَدُ منهُم الأئمَّةُ الأصل إنَّهُم أئمَّةُ الرَّجعَة أوَّلُهُم سَيدُ الشُّهداء، كيفَ نَعرِفُ هـٰذا؟ نستمرّ في قراءة الدُّعاء كي نُشَخِّص المعنى والمضمون: **وَبَلِّغْهُم آمَالَهُم وَزِد فِي آجَالِهِم وَأعِزَّ نَصرَهُم وَتَمِّم لَهُم مَا أسْنَدتَ إلَيهِم من أمْرِك لَهُم وَثَبِّت دَعَائمَهُم، وَاجْعَلنَا لَهُم أعْوَانَاً وَعَلَى دِينِك أنْصَاراً** - هـٰذه الكلماتُ يُمكنُ أن تَصدُقَ في الدُّعاء لأئمَّة الرَّجعَة للأئمَّة الأصل، ويُمكنُ أن تَصدُقَ في الدُّعاء أيضاً للمَهديّينَ الاثني عشر بِحسبِهم، بِحسبِ إمامَتهم الفَرعيَة، لكنَّنا إذا

أكملنا فإنَّ الكلامَ سيكونُ مُختصَّاً بالأئمَّة الأصل لأنَّ الأوصافَ القَادمة هي أوصافُ الأئمَّة الأصل: **فَإِنَّهُم مَعَادنُ كَلمَاتك** - هـٰؤلاء أئمَّتُنا الأصل مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ وفَاطمَة وَالأئمَّةُ من وُلْد فَاطمَة من الـمُجتبىٰ إلىٰ القَائم، هـٰذه أوصافُهم ما هـٰذه بأوصاف الأئمَّة الـمَهديّين من وُلْد القَائم، ما عندنا هـٰذه الأوصافُ بِخُصوصهم - **وَخُزَّانُ علْمك وَأرْكَانُ تَوحيدك** - هـٰذه صفاتُ مُحَمَّد وآلَ مُحَمَّد الأئمَّة الأصل - **وَدَعَائمُ دينك وَوُلَاةُ أَمْرك وَخَالصَتُكَ من عبَادك وَصَفْوَتُكَ من خَلْقك وَأَوْليَاؤُكَ وَسَلَائلُ أَوْليَائك وَصَفْوَةُ أَوْلَاد نَبيِّكَ وَالسَّلامُ عَلَيه وَعَلَيهم وَرَحْمَةُ اللّه وَبَركَاتُه** - إذاً المرادُ من قَولنا: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلَاة عَهْده**) هُم وُزراؤهُ وأنصارُهُ الَّذينَ يَتولَّونَ الأمورَ في زمانِ حُكومَة القَائم، (**وَالأئمَّة من بَعْده**) إنَّهُم أئمَّةُ الرَّجْعَة، إنَّهُم الأئمَّةُ الأصل، فهـٰذا الدُّعاءُ لا يَتحدَّثُ عن الـمَهديّين الاثني عشر حينما يُحاولونَ أن يُقارنوا بينَ هـٰذا الدُّعاء وبينَ صلاة أبي الحسن الضَرَّاب؛ في صلاة أبي الحسن الضرَّاب جاءَ ذكرُ (**وُلَاة العَهْد**)، وهُم وُزراءُ القَائم أنصارهُ الحُكَّامُ في زَمانه بِقرارات صادرة منه، لكنَّهُ جاءَ في صلاة أبي الحسن الضَرّاب: (**وَالأئمَّة من وُلْده**) هـٰؤلاء هُم الـمَهديُّون، أمَّا هُنا فإنَّ المرادَ من (**الأئمَّة من بَعْده**)، إنَّهم أئمَّتُنا الأئمَّةُ الأصل أئمَّةُ الرَّجْعَة، والـمَهديُّونَ من شيعة أئمَّة الرَّجْعة، وإذا ما وُصفوا بأنَّهُم أئمَّةٌ فإنَّهُم أئمَّةٌ بإمامة فرعيَّة بتنصيبٍ من الأئمَّة الأصل، هـٰذه النتائجُ واضحةٌ إذا ما جمعنا بينَ كُلِّ هـٰذه المعطيات وهُناكَ مُعطياتٌ أخرى..